التوبيخ والتعجب او لتحسر والحمقه الكبار لان صدوره لا ينفك عن حال وصفه الخ هذا احسن من عبارة
الكشاف فانه قال حال الشي تابعه لذاته فاذا امتنع ثبوت الذات تبعه امتناع ثبوت الحال فكان انكار
حال الكفر لانها تتبع ذات الكفر ورديفها انكارا لذات الكفر وثباتها على طريق الكنايه الخ وقال العلامه السمرقندي
يعني انه من حيث كونه تابعا له يكون بمنزلة الخاصة المساويه فيكون امتناع ثبوت الذات مستعقبا لامتناع
ثبوت الحال ضرورة انتفا التابع بانتفا المتبوع والعارض بانتفا المعروض واذا كان امتناع ثبوت الحال
تابعا ولازما لامتناع ثبوت الذات كان انكار الحال انكار الذات بطريق الكنايه من جهة ان حال الشي
تابع لذاته ورديف لها وكما يكني باثبات التابع والرديف عن اثبات المتبوع والمردوف فكذا في جانب
الانكار وبهذا التقرير يندفع ما يتوهم من ان غاية حال الشي ان يكون لازما له وانتفا الملزوم لا يستتبع
انتفا اللازم ولو سلم فتحقق التابع اعني انتفا اللازم لا يوجب تحقق المتبوع اعني انتفا الملزوم فلا ينتظم
ما ذكره المعترض بقوله وكان انكار الحال انكار الذات الكفر او للعاقلين لعزير المص اولي من عبارة الكشاف
اذ لا يرد عليه السوال المذكور حتى يحتاج الى تكلف الجواب ثم ان في كلام العلامه السمرقندي نظرا اما الاول
فلان قوله من حيث كونه تابعا يكون بمنزلة الخاصة المساويه له ممنوع اذ التابع للشي لا يجب ان يكون
مساويا له ولو سلمنا فهذا مستدرك في كلامه اذ المقصود وهو كون امتناع الذات مستتبعا لامتناع
ثبوت الحال يحصل بدون كونه مساويا له واما ثانيا فلانه فرق بين جعل ثبوت التابع كناية عن ثبوت
المتبوع وان يجعل انتفا التابع كناية عن انتفا المتبوع فان ثبوت التابع يستلزم ثبوت المتبوع
واما انتفاوه فلا يستلزم انتفاه لصحة وجود المتبوع بدون التابع دون العكس فتامل فهو ابلغ الخ
لانه كناية عن انكار الكفر فيكون المدعى مع البرهان عليه فيعتبر اولا لان الكنايه ابلغ من التصريح كما تقرر
في علم البيان واوفق لما بعده من الحال انما كان اوفق لان في كيف تكفرون سلوك بطريق البرهان
وكذا في كنتم امواتا فاحياكم الاية لانها دلايل على وجوب الايمان وترك الكفر وكنتم امواتا فاحياكم
وان حمل الابدا في قوله تعالى وكنتم امواتا من باب الحال فهو اولى مما ذكره انه كان مواد ابدانكم واخراها
امواتا ونفخها فيكم اي في ابدانكم بخلاف البواقي لان الاماتة متراخية عن الاحيا الاول بقدر

تقدر المكث في الدنيا والاحيا الثاني متراخ عن الاماتة بقدر المكث في البرزخ واعلم ان من كون اصل الابدان عناصر
واغذيه واخلاطا وبين احيائها متراخ والظاهر ان امواد الفا للدلالة على ان هذه المدة بالنظر الى المدة التي
الاخير تبين في غاية القلة وكانه لم يكن التراخي الاول موجودا موجودا فتامل قال الكشاف قيل لهم اموات في حال
حال كونهم جمادا وانما قيل في ما يصح فيه الحيوة من البنية قلت بل يقال ذلك لعادم الحيوة كقوله بلدة ميتا
وكذا ان يكون من الاستعارة لاجتماعهما في ان لا روح لهما ولا احساس قال العلامه التفتازاني لا خفا في انه
قيل هم صم بكم تشبيه واستعارة تسامح او ذهاب الى ما عليه البعض والحاصل انا لا نم ان الموت عدم الحيوة عما من شانه
بل عدم الحيوة مطلقا ولو سلم فالمعنى هم كالاموات او لغرض العلامه ان المتبادر من عبارة الكشاف ان يكون
الاموات مجازا اذا كان معناه الحقيقي عدم الحيوة عما من شانه الحيوة فيه تكلف لا حاجة اليه بل الظاهر الحمل على التشبيه
لا نظر فيه مذكور ان فيكون كنتم كالاموات واعلم انه اذا حمل المراد بقوله تعالى وكنتم امواتا انهم كانوا
ابدانا لا ارواح فيها لان خلق البدن مقدم على نفخ الروح فيها لا يتوجه سوال الكشاف لان البدن هو البنية
الصالحة للحيوة قلت مكنهم من العلم بها الخ فان قلت الدلائل التي نصبت لهم قلت الدلائل على صدق النبي عليه السلام
العامل بالاحيا بعد الموت با يرادا الايات والاحاديث التي بين ثبوتها لان فيها اخبارا باحيائهم
من القبور والبعث والنشور فان بدء الخلق ليس باهون عليه من اعادته فان قلت الاولى ان يقال الاعادة
اهون عليه من الابداء حتى يطابق قوله تعالى وهو اهون عليه قلت فيما ذكر اشعار بانه يكفيه ولا حاجة الى اثبات
اهونية الاعادة ثم ان الابداء والاعادة عليه تعالى سواء وقد ذكر في تفسير قوله وهو اهون عليه توجيهات
بان عد عليهم النعمة العامة والخاصة الظاهر ان المراد من النعمة العامة هي الحيوة الاولى التي تعم سائر الحيوانات
وبالخاصة الحيوة الثانية الابدية التي تختص بالانسان دون الحيوانات قلت لما كانت وصلة الى الحيوة الثانية الخ
يرد عليه انه انما يوجب كون الاماتة نعمة اذا لم ينسر طريق الى الحيوة الحقيقية بدون الاماتة فان الله تعالى قادر
عليه ولا يظهر انه يوجب كونها اي الاماتة نعمة ثم ان كونهم امواتا قبل الحيوة ليس بنعمة فالاولى الاختصار على ما ذكر ثانيا
من ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة ويمكن ان يجاب بانه لما كان المقدر في علمه تعالى ان الوصول الى
الحيوة الحقيقية لا يكون الا بعد الموت فهو نعمة لحصر الطريق اليها ثم ان الموهوم من الاية كون الاحيا بعد كونهم نعمة لا بانهم
ان كونهم امواتا نعمة لا كل واحد من الجمل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل الخ لا يخفى عليك انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)